

زاد المسير في علم التفسير

قال المفسرون بلغهم ما صنع إبراهيم فأسرعوا فلما انتهوا إليه قال لهم محتجا عليهم أتعبدون ما تنحتون بأيديكم وإني خلقكم وما تعملون قال ابن جرير في ما وجهان . أحدهما أن تكون بمعنى المصدر فيكون المعنى وإني خلقكم وعملكم . والثاني أن تكون بمعنى الذي فيكون المعنى وإني خلقكم وخلق الذي تعملونه بأيديكم من الأصنام وفي هذه الآية دليل على أن أفعال العباد مخلوقة . فلما لزمتهم الحجة قالوا ابنوا له بنيانا وقد شرحنا قصته في سورة الأنبياء 52 74 وبيننا معنى الجحيم في البقرة 119 والكيد الذي أرادوا به إحراقه . ومعنى قوله فجعلناهم الأسفلين أن إبراهيم علاهم بالحجة حيث سلمه إني من كيدهم وحل الهلاك بهم .

وقال يعني إبراهيم إني ذاهب إلى ربي في هذا الذهاب قولان .

أحدهما أنه ذاهب حقيقة وفي وقت قوله هذا قولان أحدهما أنه حين أراد هجرة قومه فالمعنى إني ذاهب إلى حيث أمرني ربي D سيهدين إلى حيث أمرني وهو الشام قاله الأكثرون والثاني حين ألقى في النار قاله سليمان بن مرد فعلى هذا في المعنى قولان أحدهما ذاهب إلى إني بالموت